# دنيا

# "نسق"

**فلسطين – نابلس – شارع تونس**

**بجانب مسجد أم سلمة**

# لا آلوك بجي يا دنيا

المفكر الإسلامي

محمد نبيل كبها

الطبعة الأولى

٢٠٢٥م

# إهداء

يا صديقي.. لقد تهت في لحنها، لقد ضعت في عزفها، وهل يتعلّق الغريق بالغريق؟! يا ويلي.. لقد أدمنتها..

لقد سرقتني وسرقت زمني، وأصبحت أيامي ثقيلة عرجاء تتّكئ على وقت بطيء في الّلامكان..

عندما أنظر إليها يُنْفثُ في الحرف الروح، فيتحرك، ويصبح لكلماتي معنى ناطق، وعندما تغادرني ينسلخ المعنى ويصبح الحرف أخرس..

يامن حَفَرتُ مأتمي في أحضانها، ودفنت نفسي في أجزائها، يامن لا يوجد للفاصلة مساحة في كتابها، ولا للنقطة زمان في فضائها..

يا غاليتي... يامن كنت علة الشقوق في صرحي، وتشكيل حرفي بعد أن تم إجهاض حرفي ومعناه..

تبّا..

لقد أشعلت النار بالماء، لقد أشعلت النار داخل حبات المطر، "دنيا" جعلتني أرى الجحيم جنّة في قطعة منها!!

إلى زوجتي وصديقتي وحبيبتي، إلى أم أولادي "نبيل، تالا، كريم"، إلى من قال فيها الرسول عليه الصلاة والسلام: فاظفر بذات الدين تربت يداك...

إلى غاليتي.. دنيا

عالمي قبلك..

كنت أبحث عن جزءٍ في داخلي فُقد مني منذ ولادتي، وأثناء شروعي في البحث عنه متّ مرات عديدة أثناء سيري في هذه الحياة، كان احداها عندما انفجر قلبي، وكان الناس يشاهدونني وأنا أحترق حيّاً، ولكنهم لم يحركوا ساكناً، ومن كنت أعتقد أنهم أصدقائي قالوا لي: "لا تخف.. سنأتي خلفك لإخماد النار ومساعدتك"، ولكني كنت أعرف أنهم يكذبون علي، فكنت أبتسم في وجههم وأقول في نفسي: "أعلم أنكم تكذبون، وأنكم لن تأتوا لمساعدتي، ولكني أحب سُبل كذبكم المختلفة لي، أتعلمون لماذا؟ لأني ببساطة أحببتكم حقاً".

دخلت الى غرفتي، وأغلقت الباب علي أثناء ما كانت النار المتوّهجة تأكل ما تبقى من جسدي، وأشعلت سيجارتي من جسدي المحترق، وشربتها وحيداً برفقة ذاكرتي الحزينة.

إلى أن رأيتك..

عندما رأيتك، فجأة أصبح لحياتي معنيان: "الأول عندما أحييتني، والثاني عندما قتلتني"..

أتعلمين يا عصفورتي..

لقد ولدت حزينا لضياع أهم جزء مني أثناء ولادتي، ولم أكن لأدري أن في الحرف الآخر لهذا العالم ولدت أنت لإسعادي، فقد كنت أنت هذا الجزء الذي ضاع مني..

لكني مت مرات عديدة قبلك..

كانت المرة الأولى عندما سلكت طريقاً جليديّاً، والثانية كان ماضيها كاذباً، والثالثة كان ليلها طويل ودامس، إلى أن التقيتك، حتى سرقت زماني وهدمتي معبدي وحرقت كياني..

معذبتي..

هل انت عذابي في الدنيا؟ وكيف تكونين عذابي في الدنيا وأنت الدنيا! أنت القطعة المفقودة!!

كنت ابحث عني! لكني في الحقيقة.. كنت ابحث عنك..

الليل.. هو لقاء الأحبة ومساودة بعضهم

ينبض فيه قلبي باسمك.. ويركض الدم في عروقي وتتشكل خارطة الجسد، إن الانسان محب بطبعه، بمعنى أنه يحمل في هيكله نواة الحب، وينقشع عرق الحب فيه كلما اشتعل الحب على أرض الواقع، لأنه يصعب مقاومة الحب أمام من تحب..

يا اختياري.. وجنتي وناري

يامن أعلنت الحب عليها.. يامن لا أعرف صدقاً متى وكيف ولماذا؟ كل ما أعرفه هو أني تهت فيكِ، ضعت فيكي، أحببتك بكل ما فيكِ..

أحببتك يا صغيرتي بدون أسباب، أحببت السيّء فيكِ قبل أن أطرق فيكِ أي باب..

أيها العالم.. أنتم شهداء على محرقتي ومن أحببت

لقد أعطتني **دنيا** صكًّا لدخول قلبها من أي الأبواب أشاء، علّمتني أن التّيمّم جائز وإن حضر الماء..

يا لحظي الفيزيائي والميتافيزيقي!!

الجميع حاز على جزء من الدنيا، ولكني حزت على الدنيا بأسرها..

لم أشرب الخمر قط..

ولكني ارتشفته منها حتى فقدت اتزاني، ثم خلعت عني ملابسي وخوفي وأحزاني..

**دنيا**.. أحب أن أخبرك: "لقد كان فردوساً رحراحاً ساحراً في هذا الجرم الضيق".

أعتذر لك يا دنياي

وأعتذر مرة ثانية وثالثة وعاشرة.. أعتذر أنّي كنت وما زلت سيّئًا بالحبّ، ولكنّي أحببتك بكلّ ما فيّ من سوء -كما قال "دوستويفسكي".

وماذا تقولين في رجل لا يعلم تاريخ ميلاد زوجته وحبيبته!! ولكنه يُحبها... وكل يوم في عينه هو ميلاد طفلته ودلوعته..

كل عام وأنت صديقتي..

يا صديقتي.. لا تقلقي.. فعندما تدخل المرأة في عمر الثلاثين، تصبح معزوفة من الحياة، فمن لا يتقن العزف، فليبتعد عن أوتارها..

دعيني أعزف على صوت أنفاسك كل الألحان حتى يحين الأوان..

لا آلوك بحبي يا دنيا..

ان الحقيقة لا تبدأ بالحب.. وانما بإعادة فهمنا للحب ومعنى الحب، حيث تذوب الحدود وسط غبار الحياة، وأعود وصمت يتغلغل في قلب الهمس الى وطني، أعود.. وأعود.. وأعود اليك..

لابد أن ينتهي الزواج بالحب..

**دنيا**.. ان الزواج ليس مؤسسة ترفيهية، ولا ارض للحرب، ولا زاوية للهروب والاختباء، ليست بناء للهدم وضياع الأسرة وتشتت الاولاد، وانما سكن عماده المودة والرحمة، وبيئة تشاركية وليست تنافسية، وحضن آمن يرتمي فيه اطفالنا من واقع متخم بالأذى والأسى ومكتظ بالخصوم والخلافات.

لقد كانت يدك سببا في تشييد مملكتي، مملكتي التي انت ملكتها، وروحها هم نبيل وتالا وكريم..

**في النهاية ولا نهاية:**

**ذات مرة انزلقت بين البين، ومن داخل نواتها نظرت الى حافة المجرة، وإبان ذلك لمست كفي بالحب كف الدنيا - ما أجملها - وها أنا اليوم أعوم معها بين البين وبين..**

**المفكر الإسلامي**

**محمد نبيل كبها**

# الفهرس


إهداء.................................................................. ٥
عالمي قبلك............................................................. ٦
الى أن رأيتك........................................................... ٧
أتعلمين يا عصفورتي..................................................... ٨
لكني مت مرات عديدة قبلك............................................... ٩
معذبتي................................................................ ١٠
الليل.. هو لقاء الأحبة ومساودة بعضهم................................... ١١
يا اختياري.. وجنتي وناري.............................................. ١٢
أيها العالم.. أنتم شهداء على محرقتي ومن أحببت........................... ١٣
يا لحظي الفيزيائي والميتافيزيقي......................................... ١٤
لم أشرب الخمر قط...................................................... ١٥
أعتذر لك يا دنياي...................................................... ١٦
كل عام وأنت صديقتي.................................................... ١٧
لا آلوك بحبي يا دنيا..................................................... ١٨
لابد أن ينتهي الزواج بالحب.............................................. ١٩
في النهاية ولا نهاية..................................................... ٢٠